المحاضرة الاولى

المناهج المدرسية: مفهومها، خصائصها، وأهميتها

علم المناهج ميدان حديث نسبيا من ميادين الدراسة، و مع أن المنهج قد ورد ذكره في كتابات بعض الفلاسفة أمثال أفلاطون في القرن الرابع ق. م، إلا أن الدراسة المتخصصة و النظامية في المناهج لم تبدأ إلا في القرن العشرين حيث ظهر أول كتاب في المناهج من تأليف فرانكلين بوبيت عام 1918 بعنوان **"المنهج"**، و كتاب وليم شارتز عام 1923 بعنوان **"بناء المنهج"**، ثم ظهر الكتاب الثاني لبوبيت عام 1924 بعنوان **"كيف تصنع منهجا"**، و في عام 1926 أصدرت الرابطة القومية لدراسة التربية مرجعا بعنوان **"أساسيات بناء المناهج و تقنياتها"**، في جزأين ثم كان الدعم الكبير للمناهج كميدان للدارسة في التربية بإنشاء أول قسم للمناهج والتدريس في معهد إعداد المعلمين بجامعة كولومبيا بنيويورك عام 1937 واعتبر ذلك التاريخ علامة واضحة في ميدان علم المناهج.

و يمكن أن نلخص العوامل و الأسباب التي أعطت أهمية لعلم المناهج و أدت إلى ظهوره كموضوع مستقل في ما يلي :

أ- النمو السريع في العلوم و المعارف.

ب- التغيرات في مضمون و محتوى المعارف ذاتها ، إذ أن هناك معارف تتقادم و أخرى تنتفي الفائدة منها، كما تكتشف معارف جديدة.

جـ- تعقد الأفكار والنظريات العلمية وصعوبة تقبلها في البداية، وبعد تجريبها وتطبيقها وتكييفها للمجالات الحياتية يبدأ المجتمع في الاهتمام بها.

ودور علم المناهج في هذا المجال هو العمل على الربط بين ما يحدث مع العلماء والمدرسة، أي ما يمكن تدريسه للمتعلمين في المستويات المختلفة. و بتزايد الاهتمام بالمناهج التربوية ركز كثير من المفكرين جهودهم على تحقيق مناهج تؤمن الخير والسعادة لناشئ وطنهم ، و لذلك كثرت الاجتهادات وتشعبت آراؤهم و تباينت نظراتهم في صياغة المناهج، ما يعني أن التربية (المؤسسة التعليمية) ومناهجها لها سماتها الفعالة في الارتفاع بقيمة الفرد و النهوض بحضارات الأمم، و في هذا المجال هناك مقولة للمفكر الأوروبي لايبنتز نصها: **"أعطوني التربية أغيّر وجه أوروبا قبل انقضاء قرن"**.

أولا: مفهوم المناهج المدرسية:

وردت كلمة منهج/ منهاج في القرآن الكريم في قوله تعالى: **"لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجًا"**[1]، وكلمة منهاج جاءت بتفسير الطريق الواضح. وأصل المفردة هي: **(الفعل) نهج نهجا،**

([1]) سورة المائدة: الآية 48.

أي الطريق سلكه والطريق النهج أي **البين الواضح**. وعليه فالتعريف اللغوي لمنهج/ مناهج هو المسار أو الطريق الذي يوصل إلى غاية مرغوب.

إن تأريخ استعمال مفردة المنهج فهو ذي أصل لاتيني **Racecourse**، جاءت بمعنى "حلبة السباق"، ويفسر ذلك بعض التربويين بأن المنهج يشبه الأرض المعدة والمخططة ليستعملها الطلاب في سباقهم للوصول إلى خط النهاية وهو الشهادة الدراسية، والمنهج في هذه الحالة عبارة عن حلبة سباق للمواد الدراسية المقررة على الطلبة.

أما المفهوم الحديث للمنهج فيراد به جميع الخبرات التي يمر بها التلميذ داخل المدرسة، ونحن نعلم أن الخبرة سلوك مكتسب وهذا السلوك قد يكون سلبي أو إيجابي. فالخبرة الإيجابية: هي الخبرة المربية للسلوك الإيجابي الذي يكتسبه التلميذ نتيجة مروره بموقف معين. والخبرة السلبية هي خبرة غير مربية نتيجة موقف معين مر به التلميذ، وهذا النوع من الخبرة السلبية لا يسعى لها المفهوم الحديث للمنهج.

وقد عُرف المنهج المدرسي بأساليب متعددة، فبعضهم يقول أن المنهج المدرسي هو **التعليم التراكمي للمعرفة المنظمة الموجودة في الموضوعات الدراسية**، بينما يرى آخرون بأن المنهج المدرسي هو **أساليب للتفكير والبحث حول ظاهرة ما**، والتعريف الاوضح للمنهج هو **مجموعة من المواد الدراسية التى يقوم بتخطيطها متخصصون ويقوم بتنفيذها المعلم ويدرسها للطلاب**.

ثانيا: خصائص المناهج:

للمناهج الدراسية عدة خصائص نذكرها:

1- **الوضوح**: حيث أن تكون الموضوعات الدراسية واضحة للطلاب والمعلم ولا تقتصر معايير تعلم الطالب على الخريطة في المنهج، وخطة الدرس بل تمتد لتشمل النتائج اليومية للتعلم، والتقيمات المرئية على جميع الطلاب في الفصل وتقديم عدد من الأمثلة التي يتم منها قياس مستوى الإتقان للطلاب.
2- **البساطة**: من خلال تقسيم المنهج لمجموعة من الأجزاء المنظمة ولا يجب العمل على صعوبة المناهج بل العمل على توفير السهولة التي تسمح بقابليته للتنفيذ من خلال المعلم ولا يجب تعقيد الأمور.
3- **النشاط**: جميع الأفكار لابد أن تكتسب بصورة فعلية من المعرفة، وهي يتم اكتسابها من الممارسة، وقد لا يتم التمرس عليها عن طريق التفكير والاستماع والقراءة ، وذلك يكون عن طريق ربطها بالتحدث والكتابة مما قد يترتب عنه فيما بعد الكتابة والقراءة بطريقة رائعة .
4- **الأولوية في الموضوعات:** البرنامج الذي يكون موجودا في المنهج لا يعد فكرة لاحقة لعمل المدرسة والمعلم او المدرس مسؤول عن العمل بالموضوعات وتطبيقها لكي يكتسب الصدق والامانة في التدريس، والمعلم هو القلب النابض للمدرسة، والمنهج العقل المدبر له ويأتي بعد ذلك الموظفين والموارد المستثمرة والوقت يدخل ضمن المصادر التي تدخل في الإعتبار من حيث عناصر الجودة للمدرسة، وعندما توضع جميع الخصائص المذكرة بمكانها المناسب له فيعزز ذلك من فعالية المنهج الدراسي وفعالية العمل .

ثالثا: أهمية دراسة المناهج:

إن أهمية المنهج تأتي في إعداد المعلم للتدريس، من خلال الخطة الكاملة للمادة التي سيقدمها أمام الطلبة، وتفاصيل ووسائل عرض المادة خلال كل درس، فيكتسب المعلم عددا كبير من المهارات، والتي ينقلها إلى الطالب، ولا يقتصر اكتساب الطلبة على مرحلة معينة ولكن قد يمتد لمراحل متقدمة كما في التعليم الجامعي، والحصول على العمل من بعد ذلك.

عن طريق المناهج سيتم تحقيق مجموعة كبيرة من المعايير الوطنية والحكومية في الأداء التعليمي، ويضمن المنهج تقارب وجهات النظر لجميع الطلاب والوقوف على الخلفيات الاجتماعية التي تتعلق بهم.

كما أن مادة المناهج يسلط الضوء على كيفية اختيار المحتوى والخبرات التعليمية والمعايير اللازمة لذلك وهي تعد عملية سهلة، فالمادة الدراسية تشمل عدة مجالات وكل مجال. يشمل عدة موضوعات، ولكل موضوع محاور رئيسية وأخرى فرعية وهذه تتضمن معارف وحقائق ومفاهيم. وعلى واضع المنهج اختيار أنسب محتوى للأهداف الموضوعية.

كما يقع على المناهج كيفية توفير الخبرات التعليمية وتنظيمها تنظيما فعالا، فيبدأ الطالب من أول يوم في المدرسة بخبرات قليلة تناسبه ثم يزداد عدد الخبرات المناسبة المختارة تدريجيا مع نموه حتى تشمل كل اليوم الدراسي طوال العام الدراسي. وعلاوة على ذلك فدراسة المناهج تساعد معلم المستقبل على اختيار طرق التدريس المناسبة التي تؤدى إلى تحقيق الأهداف المرجوة. وتزيد معرفة هذا المعلم بالوسائل التعليمية المناسبة التي تساعد على تحقيق الأهداف. وأيضا تمكن مادة المناهج معلم المستقبل من التعرف على أسس وأساليب التقويم لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج. وكذلك نقاط القوة والضعف لهذا المنهج حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة.

وعليه فهناك عدة اسئلة يجيب عليها المعلم/ المدرس عند تدريس المنهج الدراسي، وتلك الاسئلة هي:

1- بيان الغرض : ما الذي سيحققه هذا المنهج؟
2- بيان النتيجة : ما الذي سيتمكن الطلاب من فعله بهذه المعلومات؟
3- الموارد الأساسية : ما الذي ستستخدمه لتدريس فصلك وما الذي سيستخدمه الطلاب للتعلم؟
4- إطار الإستراتيجية : ما هو أسلوب التدريس الذي ستستخدمه؟
5- طريقة التحقق : كيف ستعرف أنك تقوم بالتدريس بفعالية؟
6- محاذاة المعايير : ما مدى التزامك بالمعايير الفيدرالية ومعايير الولاية والمعايير المدرسية لدورتك الدراسية؟
7- منهج الدورة : ماذا ستدرس ومتى؟
8- مشروع التخرج : ما هو الإنجاز النهائي الذي سيستخدمه طلابك لإثبات ما تعلموه في صفك؟

المصادر المعتمدة في إعداد المحاضرة:

1-فتحي يوسف مبارك، الاسلوب التكاملي في بناء المنهج.

2-رالف تايلور، أساسيات المنهج، ترجمة: جابر عبد الحميد.

3- عبد الله قلي، وحدة المناهج التعليمية و التقويم التربوي موجهة لطلاب السنة الرابعة لجميع الشعب.